Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولـو أن الشعـوب فكـرت في أيام الأزمات على طريقة توفيق الحكيم ، فخلعت ثيابهـا الحضـارية ، وغـيرت دورها ورسالتها وموقفها التاريخي ، لكان ذلك من شأنه أن تكون الأزمات سبباً للدمار والانهيار بالنسبة لشعوب كثيرة ، ويكفي أن نذكر مثلاً يعرفه الجميع ، فقد تعرضت فرنسـا للاحتلال الألماني سنة ١٩٤٠ ، وكان من رأي بعض أبنائها « مثل الماريشال بيتان » التفاهم مع الألمـان الغـزاة ، إنقـاذاً لفـرنسـا من الدمار ، ولكن آخرين من الفرنسيين بقيادة « ديجول » رأوا أن الاستسلام للألمان هو الانهيار الحقيقي لفـرنسا ، وكافحت فرنسا وتحملت نصيبها من العذاب والمقـاومة حتى انتصرت أخيراً ، ووقفت على أقدامها ، ولم تقبل « طريق بيتـان » السهـل الـذي يدعـو إلى الاعـتراف بالـواقـع والاستسـلام لمشـاكله ، وإذا كنا نعتبر وطنية توفيق الحكيم فوق الشبهـة والشك ، فإن الذي لاشك فيه أن الطريق الذي يريده لمصر هو نوع من الاستسـلام لمشـاكلهـا ، والخـلاص منهـا ، لابمعـالجتها معالجة عميقة ، وإنما بالاحتماء في دكان صغير مثل « دكان علي خجا » ، ودكان توفيق الحكيم هو الحياد ، وهو دكان لايحمل نجاة أو عافية أو أملاً من آمال الحياة والأمن والاستقرار . . إنه فردوس خيالي وزائف ولا أمان فيه .